-٢-

العلم الروحى

٨ : ٢ العلم الروحى

٨: ٢ – ١ العلم الروحى الحق.

٨: ٢ – ٢ المنطق الروحى الحق.

٨: ٢ – ٣ الجسم الروحى الممجد.

٨: ٢ – ٤ العمل الروحى.

العلم الروحى الحق

٨: ٢ - ١ العلم المادى يعمل بموجب قوانين تحكم الوجود الصورى المادى فى طاقاته المادية وتغيراته المادية وتفاعلاته المادية وتشكيلاته وصوره المادية. وتحكم بقاؤه وفناؤه، وتحكم تجدده وتوالده، وموته وحياته.

والعلم الروحى يعمل أيضاً، بموجب قوانين روحية تحكم الوجود الصورى الروحى فى طاقاته الروحية ووحداته الروحية وأحداثه الروحية وموته وحياته وتجدده وتبدده، لأنه كما فى السماء (الوجود الصورى الروحى) كذلك علىْ الأرض (الوجود الصورى المادى)*

والوجود الصورى المادى هو وجود متغير ومتجدد، مستمر فى حركة المستقبل أى حركة الزمن المادى الذى وضع له لتسجيل أحداثه المادية وإدراك تغيره وزواله وتجدده وفناؤه. ذلك لأن الوجود الصورى المادى يتجدد ليتبدد ويحيى ليموت أى أن حركة وجوده الصورى تتحرك من المستقبل إلى الماضى. أى أن الوجود الصورى المادى يأتى من الزمن الآتى ليوجد فى الزمن الحاضر ويفنى فى الزمن الماضى. وبذلك هو وجود الباطل لأن ما هو سيوجد صار موجوداً وعندما وجد بطل وجوده بالموت والفناء. لذلك الوجود الصورى الجسدى الإنسانى الحى هو وجود مولود من المستقبل ليحيا فى العالم ويموت فى العالم ويبطل بذلك إلى الأبد. وبذلك حركة الوجود الصورى الإنسانى هى حركة متجهة من المستقبل لأن ما نراه اليوم سيزول غداً. ويذهب إلى الماضى. أى أن المستقبل يصير حاضراً

---

* مت ٦ : ١٠ «لتكن مشيئتك (المشيئه هى الإرادة الضابطة أى القوانين) كما فى السماء (الوجود الصورى الروحى) كذلك على الأرض (الوجود الصورى المادى)».

والحاضر يصير ماضياً أى باطلاً وبذلك يزول الزمن الحاضر والماضى فى الزمان الكلى الذى هو المستقبل. أى يبتلع الزمان الآتى زمان الحاضر ويصير زماناً ماضياً باطلاً لا وجود له .

أما زمان الوجود الروحى الحق فحركته متجهة من الماضى إلى الحاضر إلى المستقبل. أى عكس الزمان المادى بمعنى أن ولادة الجسم الصورى الروحى الموجب الحق ولادة روحية لوجود روحى لا يخضع للزمان المادى الباطل وبذلك لا يخضع لمراحل الوجود المادية وهى مراحل الإعداد لوجوده فى الزمن المستقبل ثم وجوده فى الزمن الحاضر وزواله أى بطلان وجوده فى الزمن الماضى. بل هو يعكس هذه المراحل الزمنية المادية ليتواجد فى زمن واحد للماضى والحاضر والمستقبل وهو الزمان الروحى الأبدى ليحيى بذلك إلى الأبد إذ ليس له مراحل زمان وجود.

والعلم الروحى الذى ينظم عمل الوجود الصورى الروحى الحق ليس علماً زمنياً أرضياً ومادياً. ولا يعمل بطاقات وقدرات مادية ووجود صورى مادى وأحداث مادية ووحدات مادية. ولا تحكم وجوده وعمله وأحداثه قوانين مادية. بل هو علم يعمل بالزمان الروحى الأبدى وبطاقة الحياة الأبدية وبالفكر والإرادة الإلهية الروحية المطلقة. لذلك هو يعلو ويسمو ويرتفع على الزمان المادى والحياة الجسدية والفكر والإرادة الإنسانية. ولهذا يكون كل شئ فيه مستطاع إذ هو الزمان الروحى الإلهى الأبدى.

مر ١٠ : ٢٧ «فنظر إليهم يسوع وقال. عند الناس غير مستطاع ولكن ليس عند الله لأن كل شئ مستطاع عند الله».

المنطق الروحى الحق

٨: ٢ – ٢ المنطق الروحى الحق هو الفهم بطبيعة الوجود الصورى المادى الباطل، وطبيعة الوجود الصورى الروحى الحق، وطبيعة الوجود الصورى الروحى الباطل. أى هو الفهم بوجود الحق، وبوجود الباطل المادى والباطل الروحى. ومتى كمل فهم الإنسان للوجود الحق وللوجود الباطل، فهو يعمل لأن يكون وجوده الروحى وجوداً حقاً وبذلك يكون له حياة أبدية فى ملكوت الله، أى فى ملكوت الوجود الصورى والروحى الإلهى الحق.

والله خلق الوجود الصورى المادى فى وجود متجدد ومتغير وزائل. هذه الحركة المستمرة من التجديد والتغير والزوال هى طبيعة الوجود الصورى المادى. لذلك الوجود المادى الحى وجود غير حقيقى أى وجود باطل له صورة الوجود الروحى الحق من دون قوته وذاته. ولذلك لا يثبت ويلزم أن يبطل ويتجدد. وفى فناؤه وزواله وتجدده تستمر صورته الباطلة ليصير مرآه وإنعكاس للوجود الروحى الحق الذى لا يتغير ولا يفنى ولا يبطل ولا يزول إذ هو ثابت وذلك لأن وجوده حق الذى هو وجود الله.

ومتى فهم وأدراك المؤمن المسيحى الحق هذا الفهم الروحى الذى يكمل فيه بكمال جسمه الصورى الروحى الموجب المولود به من الله الآب (الذات الإلهية) بإبن الله (الصورة الإلهية) وبروح الله (الروح الإلهى الحق – الروح القدس). متى كمل الفهم الروحى فى المؤمن المسيحى فهو يتيقن أن وجوده الجسدى المادى وجوداً باطلاً، وأن حياة العالم المادى حياة باطلة، وأن مجد العالم المادى مجداً زائلاً. كما يفهم ويدرك سلطان الشيطان أى الوجود الروحى السالب الذى يسلب

وجوده الصورى الروحى ليصير وجوداً روحياً باطلاً.

لذلك يجاهد المؤمن المسيحى الحقيقى فى محاربته للخطية ولسلطان الشيطان فى قوة جذبه المادية والروحية السالبة، حتى لا يسلب الشيطان جسم المسيح الصورى والروحى المولود به المؤمن المسيحى من الله بل ينمو ويكمل ويثمر جسم المسيح الحق فيه ليحيا به حياة أبدية فى ملكوت الله.

مت ١٣ : ١١ - ١٦ «فأجاب وقال لهم لأنه قد أعطى لكم أن تعرفوا أسرار ملكوت السموات. وأما لأولئك فلم يُعط فإن من له سيُعْطى ويزداد وأما من ليس له فالذى عنده سيؤخذ منه من أجل هذا أكلمهم بأمثال. لأنهم مبصرين لا يبصرون وسامعين لا يسمعون ولا يفهمون. قد تمت فيهم نبوءة إشعياء القائلة تسمعون سمعاً ولا تفهمون ومبصرين تبصرون ولا تنظرون لأن قلب هذا الشعب قد غلظ. وآذانهم فد ثقل سماعها وغمضوا عيونهم لئلا يبصروا بعيونهم ويسمعوا بأذانهم ويفهموا بقلوبهم ويرجعوا فأشفيهم. ولكن طوبى لعيونكم لأنها تبصر ولآذانكم لأنها تسمع».

الجسم الروحى الممجد

٨ : ٢ - ٣ المؤمن المسيحى الحق المولود بجسم صورى روحى موجب حق من الله الآب (الذات الإلهية - ذات الله) بإبن الله (الصورة الإلهية - صورة الله) وبالروح القدس (الروح الإلهى - روح الله).

هذا المؤمن المسيحى الحق يعمل بجسمه الروحى الحق أعمال روحية موجبة حق لا تخضع للمنطق المادى فى تحليلاته المادية ومقدماته ونتائجه، وأسبابه فى قوانين الإستدلال والإستنتاج والعلة والمعلول والسبب والمسبب، والحكم بالصدق والكذب والصواب والخطأ.

وكافة المقاييس المنطقية المادية لتقييم الأحداث وتقنين النتائج.

ذلك لأن الأعمال الروحية المعمولة بالجسم الروحى الموجب الحق معمولة بطاقات روحية وقدرات روحية ووحدات روحية وفكر روحى وحس روحى. ولذلك تبدو أعمالاً غير طبيعية بالقياس بالمنطق المادى أى منطق التعقل المادى الطبيعى. ولذلك تظهر الأعمال الروحية عجيبة فى حكم منطق التعقل المادى الإنسانى. فى حين أنها طبيعية فى منطق العقل الإلهى. وذلك لأن غير المستطاع عند الناس مستطاع عند الله.

والمؤمن المسيحى الحق الذى به جسم روحى موجب حق يعمل به الأعمال الروحية الممجدة بموجب علم روحى حق له قوانين روحية وطاقات روحية ومسببات روحية ونتائج روحية، ومنطق روحى إلهى حق. وتعينه فى ذلك القوات الروحية الموجبة من الملائكة والقديسين والأرواح المخلصة المباركة. ولذلك تعلو وتفوق وتسمو هذه الأعمال فى طبيعتها الروحية الموجبة الحق على كل نوعيات الأعمال المادية. وذلك لأن الطاقات الروحية الموجبة الحق تعلو وترتفع على كل الطاقات والقدرات الإنسانية المادية، وتسود على الطاقات والقدرات الروحية السالبة. لذلك العمل الروحى الموجب الحق يلزم أن ينجح ويسود ويعلو ويتمجد إذ هو عمل علوى موجب حق.

١ كو ٢ : ١٢ - ١٤ «ونحن لم نأخذ روح العالم بل الروح الذى من الله لنعرف الأشياء الموهوبة لنا من الله. التى نتكلم بها لا بأقوال تعلّمها حكمة إنسانية بل ما يُعلّمه الروح القدس قارنين الروحيات بالروحيات. ولكن الإنسان الطبيعى لا يقبل ما لروح الله لأنه عنده جهالة. ولا يقدر أن يعرفه لأنه إنما يُحكمْ فيه روحياً».

يو ١٤ : ١١ - ١٤ «صدقونى إنى فى الآب والآب فَّى. وإلا فصدقونى لسبب الأعمال نفسها. الحق الحق أقول لكم من يؤمن بى فالأعمال التى أنا أعملها يعملها هو أيضاً ويعمل أعظم منها لأنى ماضٍ إلى أبى. ومهما سألتم بإسمى فذلك أفعله ليتمجد الآب بالإبن. إن سألتم شيئاً بإسمى فإنى أفعله».

العمل الروحى

٨ : ٢ - ٤ العمل الروحى هو عمل طاقى صورى روحى غير مقيد بزمان ولا مكان ولا أبعاد مادية ولا يخضع لقوانين مادية ولا يحدث بطاقات مادية بل هو عمل مشكل بالطاقات والقدرات والقوانين الروحية فى الوجود الروحى وبأجسام صورية روحية.

هذا العمل الروحى يحدث تأثيراً نسبياً فى الأحداث المادية والوجود المادى والأجسام الصورية المادية والوقائع الزمنية والمكانية المادية. ذلك لأن الوجود الصورى المادى يتأثر بالأحداث الروحية والأعمال الروحية وبالوجود الصورى الروحى وبالأجسام الصورية الروحية كتأثر الجسم المادى بالمجال الروحى فى الإنسان والمجال النفسى فيه.

والوجود الصورى المادى والروحى هو وجود واحد يؤثر كل منهما فى الآخر تأثيرات نسبيه تغير من نوعية أحداثه. أى أن الوجود المادى فى أحداثه وتغيراته يؤثر فى الوجود الروحى ليشكل أحداث وتغيرات وتأثيرات روحية تنعكس أثرها على الوجود المادى. والوجود الروحى يشكل أحداث روحية وأعمال روحية تؤثر على نوعية الأحداث فى الوجود الصورى الإنسانى والمادى فى العالم.

والعمل الروحى قد يكون عملاً روحياً موجباً مشكلاً بالطاقات والقوى والوحدات الروحية الموجبة وبالأجسام الصورية الروحية الموجبة،

وهذه هى أعمال الحق الروحية. وقد يكون عملاً روحياً سالباً مشكلاً بالطاقات والقوى والوحدات الروحية السالبة وبالأجسام الصورية السالبة وهذة هى أعمال الباطل الروحية.

والعمل الروحى الموجب الذى هو عمل الحق يلزم أن يمجد فاعله ويعطيه السلام والنصرة والنجاة والنجاح. ويلزم أن يسود على أى عمل سالب مادى أو روحى الذى هو عمل الباطل المادى والباطل الروحى. والعمل السالب الذى هو عمل الباطل يؤذى ويضر فاعله ويرتد عليه بقدراته السالبة وماهيته الباطلة، ليصير وجود فاعله باطلاً وتكون نهايته العطب والهلاك.

والله إله الحق ينصر ويمجد من يعمل أعمال الحق. إذ من يعمل الحق يعمل لحساب الله العلى القدير القادر على كل شئ. ويلزم أن ينال فاعل الحق أجرته من إله الحق وهى المجد والكرامة والسلام.

كما أن الله إله الحق يسحق ويضرب من يعمل أعمال الباطل. إذ من يعمل عمل الباطل فهو يعادى الله إله الحق ويحاربه إذ هو يعمل أعمال الباطل لحساب الشيطان إله الباطل، الذى هو الباطل الكلى فى ذاته (الشرير – فكر وإرادة الباطل) وصورته (إبليس – صورة عمل الباطل) وروحه (الروح النجس – روح التدين الباطل). ولذلك تحاربه قوات الله العلى القدير أى القوات الروحية الموجبة من الملائكة والقديسين والأرواح المخلصة المباركة. وتضربه ضربات دينونة الحق فيهلك بإثمه. كما أنه ينال أجرته من الشيطان إذ هو يعمل لحسابه أى لحساب الباطل فيكون وجوده باطلاً مثله، أى أن أجرته من عمله أعمال الباطل هى أجرة الموت الروحى الأبدى فى الهاوية الروحية. أى الوجود الروحى السالب الأبدى ككائن روحى سالب فى عذاب روحى

أبدى وموت روحى أبدى.

مز ١٠٣ : ١٩ – ٢٢ «الرب فى السموات ثبَّت كرسيه ومملكته على الكل تسود. باركوا الرب يا ملائكته المقتدرين قوة الفاعلين أمره عند سماع صوت كلامه. باركوا الرب ياجميع جنودة خدامه العاملين مرضاته. باركوا الرب يا جميع أعماله فى كل مواضع سلطانة باركى يا نفسى الرب».

٢ كو ٢ : ١١ «لئلا يطمع فينا الشيطان لأننا لا نجهل أفكاره».

مت ٢٥ : ٤١ «إذهبوا عنى ياملاعين إلى النار الأبدية المُعدَّه لإبليس وملائكته... فيمضوا هؤلاء إلى عذاب أبدى والأبرار إلى حياة أبدية».

القديس مرقس الرسول الإنجيلى